

أعضاء البيان

@ 80 @ وقوله : { مَا كُنْتُمْ تَدْرُونَ مَا الْكِتَابُ } أي ولكن جعلنا هذا القرآن

العظيم نوراً^١ نهدي به من نشاء هدايته من عبادنا . .

وسمي القرآن نوراً ، لأنه يضيء الحق ويزيل ظلمات الجهل والشك والشرك . .

وما ذكره هنا من أن هذا القرآن نور ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : {

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا

إِلَيْكُمْ^٥ نُورًا^٦ م^٧ بَيْنَنَا^٨ { . .

وقوله تعالى { وَاتَّبَعُواْ الذِّكْرَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ } وقوله تعالى : { قَدْ

جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ

رَضُوْا اَنْهٗ سُبْحٰلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلٰى النُّوْرِ

بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ ۚ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ { وقوله تعالى : { فَأَمِنُوا ۚ

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْذِّكْرِ الَّذِي أَنْزَلْنَا . . .

وما دلت عليه هذه الآيات الكريمة من كون هذا القرآن نوراً يدل على أنه هو الذي يكشف

ظلمات الجهل ، ويظهر في ضوئه الحق ، ويتميز عن الباطل ويميز به بين الهدى والضلال

والحسن والقبيح . .

فيجب على كل مسلم أن يستضيء بنوره ، فيعتقد عقائده ، ويحل حلاله ، ويحرم حرامه ويمتثل

أوامره ويجتنب ما نهى عنه ويعتبر بقصصه وأمثاله . .

والسنة كلها داخلة في العمل به ، لقوله تعالى : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ

فَخُذْهُ وَوَمَّا زَهَّاکُمْ ۖ عِندَهُ ۖ فَاَنْتَهُۥ ۙ وَاِذَا زَكَّیْ ۙ لَآ تَهْدٰی

إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . الصراط المستقيم ، قد بينه تعالى في قوله : { اهْدِنَا صِرَاطَكَ

الصَّابِرَاتُ الَّامُتُّنَاتُ الْقَيِّمَاتُ * صَبْرًا طَالِ السَّذِينَ أَرْزَعَمَاتُ عَالِيَهُمْ غَيْرُ

الْمَغْرُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} . .

وقوله في هذه الآية الكريمة { وَإِذْ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا } ، قد بينا الآيات الموضحة له في

سورة فصلت في الكلام على قوله تعالى : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ } ، وبيننا

هناك وجه الجمع بين قوله تعالى : { وَإِذْ نَزَّلْنَا لَٰتَهُدًى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } {

مع قوله { إِنْ زُكَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أُوْحِيَتْ } .